توزيع الحدائق العامة في المدينة المنورة

د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي

مقدمة:

لا شك أن زيادة نمو المنطقة المبنية وزيادة نمو السكان يعني أيضاً زيادة مساحة الحدائق العامة أو المساحات الخضراء اللازمة للترفيه. ومن المعروف أن اصطلاحي الترفيه والتمدن أصبحا متلازمين في الوقت الحاضر، ويشكلان تحدياً واضحاً للمخططين، وواضعي القرارات.

وقد أصبحت المساحات المخصصة للترفيه في المدن، سواء كانت مساحات خضراء أو مساحات حرة، أو متنزهات ضرورة ملحة للمدن العصرية. ولأهمية هذا الاستخدام فقد عرف في المدن منذ فترات تاريخية بعيدة، إذ طبق في المدن الإغريقية والرومانية والعربية القديمة[1]، حيث استخدمت الساحات العامة للمبادلات التجارية والاجتماعات الشعبية. ولكن النمو العمراني كثيراً ما يؤدي إلى تناقص المساحات الخضراء نتيجة لتوسع طرق النقل والمساكن والمصانع والأسواق المغطاة، مع أن أهمية هذه المساحات تعتبر أكثر إلحاحاً مع زيادة النمو العمراني لأنها تعتبر عاملاً أساسياً في مواجهة التشريعات الجديدة التي تزيد من تحديد وقت الفراغ لدى الموظف والعامة وربة البيت، كما أنها أيضاً مهمة جداً لمكافحة أخطار المدنية الآلية. فالمساحات الخضراء تعمل على تطهير وتجديد الهواء، وإبطال تأثير الغازات السامة وامتصاص الاندريدكاربونيك، وحجز الغبار بوساطة الترسب على الأوراق والخضير، وبث الأوكسجين والأزون، وتنظيم حالة الرطوبة ودرجة الحرارة، والقضاء على بعض الروائح، والعمل كستار واقٍ ضد انتشار ضجيج حركة المرور ودخان المصانع. ولا شك أن هذه الفوائد مهمة جداً لحالة السكان الفزيولوجية بوجه عام ولأصحاب البنيات الضعيفة بوجه خاص، كالأطفال وكبار السن.

وتؤثر المساحات الخضراء أو المفتوحة على نفسية السكان المدنيين، فالعامل أو الطالب المرهق من أجواء العمل والدراسة، يجد تغييراً في النشاط الذهني بتأمل منظر يدخل الهدوء والراحة النفسية عليه حتى ولو كان المنظر مصطنعاً، أو بممارسة نشاط فيها يعبر فيه عن ذاته، وإمكاناته بدون توقع وانتظار المكافأة المادية. ولهذا فأهمية الحدائق العامة أكثر ضرورة في المدن التي تقل فيها الحدائق الخاصة في المساكن. ويعتبر بعض علماء الاجتماع أن إيجاد الوقت والمكان المناسبين للترفيه ضروري جداً لتخفيف ضغط عبء العمل على العامل الفقير، وأن نقص هذا الجانب يؤدي إلى ظهور عصابات الشباب التي تتخذ أي عمل حتى ولو كان تخريبياً لمجرد التسلية[٢]. بل إن البعض اعتبر الترفيه من الأنشطة المهمة لأنه يجدد نشاط العامل والموظف وبالتالي يزيد من إنتاجيته، ولهذا فهو إذن نشاط إنتاجي وليس مجرد هدر للوقت[٣].

ونظراً لما سبق ذكره من أهمية هذه المساحات الخضراء فقد كان هدف هذه الدراسة مقارنة وضعها في المدينة المنورة بين سنة ١٣٨٢هـ وسنة ١٤٠٦هـ (السنوات التي تتوافر عنها البيانات) في ضوء تغير مساحة المدينة المنورة وعدد سكانها وطبقاً للمواصفات العالمية مع التأكيد على فعالية توزيع الحدائق العامة في سنة ١٤٠٦هـ، وذلك أملاً في الإسهام في تحديد فعالية أحد الأساليب الموجودة المستخدمة لغرض الترفيه، وبالتالي تقويم أي قصور فيها لغرض تطويرها، أو تحسينها، لخدمة سكان وزوار المدينة المنورة.

ومن المعروف أن مساحة الحدود البلدية للمدينة المنورة ازدادت من ٥٨,٨ كم^2 في سنة ١٣٨٢هـ (١١,١كم^2 منها تشكل المناطق المبنية)[٤]، إلى ٣٣٠كم^2 في سنة ١٤٠٦هـ (٦٨كم^2 منها تشكل المناطق المبنية)[٥]. كما ازداد عدد السكان من ٧١٩٩٨ نسمة في سنة ١٣٨٢هـ إلى ٣١١٢٨٤ نسمة في سنة ١٣٩٨هـ بنسبة نمو سنوي ٤,٨٪[٦]. ولو اعتبرنا نسبة النمو السنوي نفسها لأصبح عدد السكان في سنة ١٤٠٦هـ ٤٣٠٩٢٧ نسمة. أما المساحات الخضراء فقد بلغت ٦,٨كم^2 في سنة ١٣٨٢هـ (١,٠٢كم^2 منها تشكل الحدائق العامة)[٧]، وازدادت إلى ٨,٨كم^2 في سنة ١٤٠٦هـ (٠,٩٥كم^2 منها تشكل الحدائق العامة)[٨].

الدراسات السابقة:

بدأت بعض الحكومات، والمؤسسات الدولية، مثل الحكومة الأمريكية، والحكومة السوفيتية، ومكتب العمل الدولي، الاهتمام بالمساحات الخضراء والنشاطات التي تمارس فيها منذ العشرينات من القرن

العشرين[٩]. وقد تناول علماء الاجتماع دراسة موضوع الترفيه كوسيلة اجتماعية وثقافية ونفسية لممارسة حياة سكان الحضر مثل دراسة بيبر Pieper الذي حاول تحديد مفهوم الترفيه كحالة من الشعور منفصلة عن المكان والزمان[١٠]. وهناك دراسة ويلنسكي Wilensky عن دور الترفيه في تنمية ثقافة ومهارات الجمهور والاعتماد على الذات وكسره لقيود التقاليد[١١]. كما اهتم بعض الجغرافيين بدراسة الترفيه من منظور جغرافي، أي من حيث التوزيع المكاني للخدمات الترفيهية مثل دراسة ماندلكر Mandelker الذي ربط بين نسب نمو التحضر ونمو المساحة الخضراء في المدن[١٢]. ولا ننسى الدراسات العديدة التي تمت عن الأحزمة الخضراء حول المدن والتي تهدف بالإضافة إلى غرضها الأساسي في تنطيق استخدامات الأرض إلى خلق مجال مساعد للترفيه.

أما الدراسات العربية المهتمة بالترفيه فمحدودة جداً ومعظمها يقتصر على تقارير الشركات والمؤسسات الاستشارية التي تتناول دراسة تطوير استخدامات الأرض في المدن العربية. بالإضافة إلى بعض الأطروحات العلمية التي تناولت دراسة تركيب المدن مثل رسالة محمد صبحي عبد الحكيم عن مدينة الإسكندرية والتي طبعت في سنة ١٩٥٨م[١٣]. ومن الدراسات العربية الحديثة التي اهتمت بالترفيه كموضوع قائم بذاته دراسة إسحق القطب من منظور اجتماعي ودراسة عبد الإله أبو عياش من منظور جغرافي. كما اهتمت حديثاً منظمة المدن العربية بموضوع الترفيه والمساحات الخضراء في المدن العربية. ففي سنة ١٩٧٢م أشرفت المنظمة بالتعاون مع أمانة مدينة بغداد على تنظيم ندوة خصصت

شارع المطار في المدينة المنورة

١ ـ على مستوى الحي: ويكون الهدف من إنشاء المساحات الخضراء على هذا المستوى خدمة سكان الحي فقط.

٢ ـ على مستوى المدينة: والهدف من مساحات هذا المستوى هو خدمة سكان جميع أحياء المدينة.

٣ ـ على المستوى الإقليمي والوطني: وتوجه هذه المساحات لخدمة سكان المدن والمستوطنات الأخرى في الإقليم كله أو ما وراء ذلك في الأقاليم الأخرى من الدولة.

وفي المدينة المنورة يتوافر النوعان الأولان كما سنرى عند دراسة توزيع الحدائق العامة فيها. أما النوع الثالث فغير موجود في المدينة المنورة في الوقت الحاضر. وهذا النوع الأخير غالباً ما يهدف إلى خدمة السكان لقضاء وقت الفراغ في الإجازات السنوية أو الفصلية بعكس النوعين الأولين اللذين يقدمان الخدمة لقضاء وقت الفراغ اليومي والأسبوعي، ولكن الأهمية الدينية للمدينة المنورة تدفع إلى وجود نمط مختلف من النشاط الترويحي فيها حيث يفد إليها سنوياً الزوار للسلام على الرسول ﷺ وقضاء عدة أيام أو أسابيع فيها للصلاة في المسجد النبوي الشريف طمعاً في كرم الله عز وجل الذي جاء على لسان سيد الخلق محمد ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في فضل الصلاة في المسجد النبوي بأنها خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام[١٨]. وتخلق هذه الزيارات نشاطاً ترويحياً للزائرين يعمل على تعميق الإيمان، ونشاطاً اقتصادياً لقطاع كبير من سكان المدينة المنورة الذين يقدمون خدماتهم لهؤلاء الزوار. ولا شك أن هذا النوع الأخير من الترويح يتفق مع تعريف جراي Gray للترويح بأنه عمل تأملي جمالي ونفسي وروحي وفلسفي[١٩].

حديقة في المدينة المنورة

جميع مواضيعها لمشاكل التشجير وتجميل المدن في العالم العربي [١٤]. كما خصصت مواضيع المؤتمر السادس لمنظمة المدن العربية المنعقدة في الدوحة بدولة قطر سنة ١٩٨٠م لمعالجة الجوانب المختلفة للترفيه في المدن العربية. وقد اهتم بحثان من مجموع ٣١ بحثاً من بحوث هذه الندوة بموضوع التشجير والمساحات الخضراء في المدن العربية. ففي البحث الأول شخّص الباحث أسباب قلة المساحات الخضراء في المدن السعودية واقترح بعض الحلول لمواجهة هذا النقص [١٥]. وفي البحث الثاني تعرّض الباحث لجهود أمانة مدينة جدة حيال خلق المساحات الخضراء للترويح [١٦].

مفهوم المساحات الخضراء:

يعرّف البعض الأراضي الخضراء، بأنها الحدائق العامة والخاصة، والملاعب العامة، وملاعب النوادي والأراضي الزراعية في البيئات الحضرية والأراضي الخالية والمساحات المائية [١٧]. ومن الواضح أن هذا التعريف واسع جداً إذ أنه أدخل حتى الأراضي الخالية ضمن المساحات الخضراء مع أن هذه قد تكون غير منظمة أو مكاناً لإلقاء النفايات خاصة في الدول النامية، وبالتالي عدم إمكانية ممارسة أي نشاط فيها. وفي اعتقادي أن تحدد هذه المساحات بالحدائق العامة أو الخاصة التي يستطيع الجمهور الدخول إليها والاستفادة منها في عملية الترفيه وقضاء وقت الفراغ.

وتصنف هذه المساحات تبعاً لنوعية مستخدميها إلى عدة مستويات وهي:

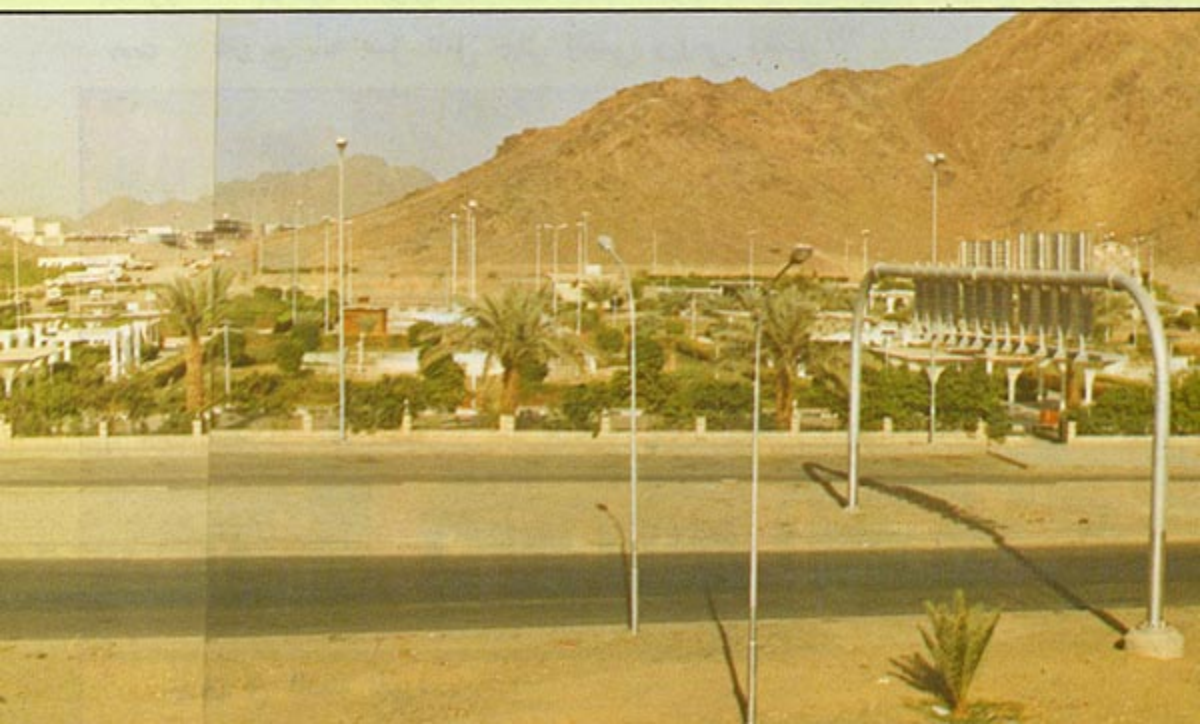

الاحتياجات المدنية للمساحات الخضراء:

لقد أوصى المؤتمر الدولي لتخطيط المدن الذي عقد في باريس في سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) بألا تقل المساحة المخصصة للحدائق العامة عن عشر مساحة المدينة[٢٠]. وهناك توصية أخرى تقترح بأن مساحة أيكر واحد (٤٠٥٠م٢) من المساحات الخضراء ضرورية لكل ألف ساكن[٢١]، بل إن آراء أخرى ترفع المعدل إلى ٧ أياكر (أو ٢٨٣٥٠م٢) لكل ألف شخص[٢٢]. أما روبير أوزيل فقد قدر ضرورة توافر ٢ ـ ٥م٢ لكل ساكن في المدينة، ويمكن أن يقل هذا المعدل إذا ما توفرت البساتين والأحراج حول المدينة[٢٣].

وفي المدينة المنورة نجد أن المساحة الخضراء في سنة ١٣٨٢هـ ربما كانت تدخل بشكل عام ضمن المقياس العالمي إذ أنها كانت تشكل أكثر من عشر المساحة الإجمالية للمدينة المنورة، ولكن المساحة المخصصة للاستخدام العام بعيدة كل البعد عن هذا المقياس إذ أنها كانت تقل عن العشر بنسبة ٩٩,٧٪. وإذا نظرنا إلى مقياس عدد السكان نجد أن نصيب الأيكر (كل ٤٠٥٠م٢) من المساحات الخضراء العامة هو ١٥٢٠ ساكناً. ويفوق هذا المعدل المقياس العالمي المنخفض بمقدار النصف.

وفي سنة ١٤٠٦هـ ازدادت مساحة المنطقة المبنية كثيراً وأصبحت المساحة الخضراء تشكل نحو ٢٧٪ فقط من عشر المساحة الإجمالية للمدينة المنورة، ولكن المساحة الخضراء العامة كانت تشكل نحو ٣٪ فقط من قيمة العشر المناسب لمساحة المدينة المنورة. وأصبح نصيب الأيكر (أوكل ٤٠٥٠م٢) من المساحة الخضراء العامة نحو ٢٠٠ نسمة حسب المقياس المنخفض. ويعني هذا المعدل أن المساحات الخضراء العامة تبعاً لمقياس عدد السكان أصبحت تزيد على احتياجات السكان بنسبة ٨٠٪. وتكفي هذه الزيادة سكان المدينة المنورة لنحو ١٢٠ سنة قادمة. ولكننا إذا ما أخذنا المقياس المرتفع فإننا نجد أن نصيب كل سبعة أياكر (أو كل ٢٨٣٥٠م٢) ١٤٠٠ نسمة. ويعني هذا المعدل أن هناك نقصاً في المساحات الخضراء في الوقت الحاضر في المدينة المنورة. وربما كان هذا المعدل الأخير هو الأقرب إلى الواقع والملائم لنمو السكان ولمعيار مساحة المدينة المنورة. وإذا ما أخذنا في الاعتبار أن بعض الحدائق الخاصة يمكن أن تستقبل بعض السكان لقاء أجر أو بدون أجر لأمكن الاستنتاج بأن المساحات الخضراء في المدينة المنورة أصبحت تقترب من تلبية احتياجات السكان في الوقت الحاضر، ولكن إذا ما أخذنا في الاعتبار تحقيق هدف أمانة المدينة المنورة في إيجاد ٨ ـ ١٠م٢ لكل فرد من سكان المدينة المنورة[٢١]، لأصبح على الأمانة زيادة المساحة الحالية بنسبة ٢٦٨٪.

توزيع الحدائق في المدينة المنورة:

تتباين مساحة الحدائق العامة في المدينة المنورة بين أقل من ٥٠٠م٢ إلى أكثر من ٨٠٠٠م٢ (شكل ١)، ولكن الحدائق الأكثر انتشاراً هي ذات الحجم المتوسط التي تتراوح مساحتها بين ١٠٠١ ـ ٣٠٠٠م٢، فقد بلغ عدد هذه الحدائق المتوسطة ١٩ حديقة، أي بنسبة ٣٨٪ من مجموع الحدائق العامة (جدول ١). أما الحدائق الصغيرة التي تتراوح مساحتها بين ٥٠٠ ـ ١٠٠٠م٢ فتشكل نحو ١٤٪ من مجموع الحدائق العامة. وتشكل الحدائق الكبيرة (٣٠٠١ ـ ٨٠٠٠م٢) والحدائق الكبيرة جداً (أكثر من ٨٠٠٠م٢) نحو ٣٠٪، ١٨٪ من مجموع الحدائق العامة في المدينة المنورة على التوالي:

توزيع الحدائق العامة في المدينة المنورة مصنفة حسب الحجم ١٤٠٧هـ

شكل (١)

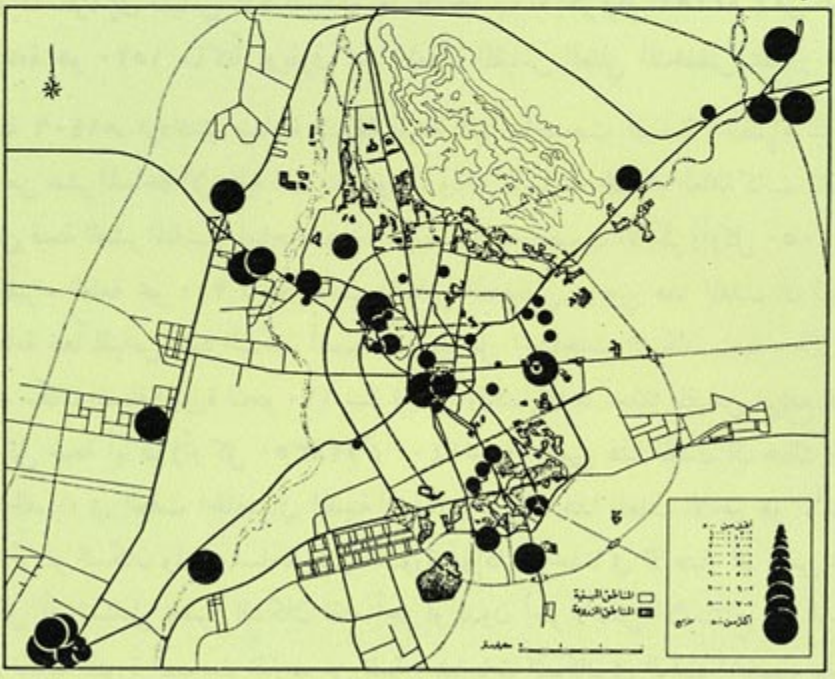

(جدول ١) أعداد ونسب الحدائق العامة في المدينة المنورة مصنفة حسب الحجم، ١٤٠٧هـ.

حجم الحدائق العامة بالمتر المربع	العـــدد	النسب المئوية
أقل من ٥٠٠	٢	٤,٠٠
٥٠١ ـ ١٠٠٠	٥	١٠,٠٠
١٠٠١ ـ ٢٠٠٠	١٢	٢٤,٠٠
٢٠٠١ ـ ٣٠٠٠	٧	١٤,٠٠
٣٠٠١ ـ ٤٠٠٠	٢	٤,٠٠
٤٠٠١ ـ ٥٠٠٠	٢	٤,٠٠
٥٠٠١ ـ ٦٠٠٠	٦	١٢,٠٠
٦٠٠١ ـ ٧٠٠٠	٢	٤,٠٠
٧٠٠١ ـ ٨٠٠٠	٣	٦,٠٠
أكثر من ٨٠٠٠	٩	١٨,٠٠
المجمـــوع	٥٠	١٠٠,٠٠

المصدر: أمانة المدينة المنورة، الإدارة العامة للحدائق والتشجير.

وباستخدام قاعدة صلة الجوار Nearest Neghbour Analysis يمكن معرفة نمط توزيع هذه الحدائق في المدينة المنورة. ويمكن التعبير عن صلة الجوار بالقاعدة الحسابية التالية: (٢٥).

ر = ٢ف ن م

حيث تمثل:

ر = معيار صلة الجوار.

ف = متوسط المسافات الحقيقية الفاصلة بين الحدائق.

ن = مجموع عدد الحدائق.

م = مساحة المدينة المنورة

وتنحصر قيمة (ر) عادة بين صفر التي تشير إلى التوزيع المتمركز وبين ٢,١٥ التي تشير إلى التوزيع المتجانس. ويمكن أن يتضح التوزيع العشوائي في المنطقة إذا اقترب معيار صلة الجوار من القيمة.

وبتطبيق القاعدة السابقة على توزيع الحدائق العامة في المدينة المنورة اتضح أن قيمة صلة الجوار (ر) تساوي ١,٢٨. وتعني هذه القيمة أن نمط التوزيع المكاني لهذه الحدائق هو نمط التوزيع المتباعد مع مسافة فاصلة غير منتظمة بين الحدائق. وقد يعزى سبب هذا النمط في التوزيع إلى التوسع المساحي الأفقي السريع للمنطقة المبنية ومحاولة أمانة المدينة المنورة إيجاد الحدائق العامة في مختلف أحياء المدينة وحيث يمكن إيجاد الأرض المناسبة لإقامة مثل هذه الحدائق، لأنه لم يكن في التخطيط السابق للمدينة المنورة تركيز كبير على إقامتها.

ومن المرجح أن يعتقد كل قارىء بوجود الفرض البديهي بأنه كلما ازدادت مساحة المدينة ازدادت أعداد الحدائق العامة ومساحتها. وقد لاحظنا صحة هذه الفرضية بالنسبة للبيانات العامة حيث ازدادت مساحة المدينة المنورة وازداد عدد سكانها وكذلك ازدادت مساحة الحدائق العامة فيها. ولكن لمعرفة مدى انسجام هذه العلاقة في كل أرجاء المدينة المنورة فقد استخدم تقسيم الأمانة للمدينة المنورة إلى تسعة قطاعات (شكل ٢)، وحسب معامل الانحدار الكلي Multiple Regression بين متغيرات مساحة القطاع، وعدد سكانه، وعدد حدائقه، ومساحة هذه الحدائق (جدول ٢).

جدول ٢: توزيع الحدائق العامة في المدينة المنورة تبعاً للقطاع ١٤٠٦هـ (الأرقام بين الأقواس تشير للمساحة الخضراء بالأيكر

القطاع	المساحة المبنية في القطاع بالكم٢ (١)	عدد سكان القطاع (٢)	عدد الحدائق العامة (٣)	مساحة الحدائق العامة في القطاع بالمتر المربع (٣)	نصيب الأيكر من السكان (١)
العقيق	١٣,٥	١١٢٦٣٣	٧	٢٢١٢٠٠ (٥٢٣,٩)	٢١٥
العاقول	٩,٥	٤٧٩٠٢	٢	١٠٧٠٠٠ (٢٥٣,٤)	١٨٩
الميقات	٩,٤	٢٢٤٨٩	٨	٧٠٦٢٠ (١٦٧,٣)	١٣٤
أحد	٩,٢	٣٧٩٧٥	٩	٨٠٥٥٠ (١٩٠,٨)	١٩٩
قباء	٧,٣	٣٧٤٧٣	٦	٢٥٠٠٠ (٥٩,٢)	٦٣٣
العوالي	٦,٧	٣٥٠٨٥	١٣	١٤٨٢٠ (٥٨,٨)	٥٩٧
العزيزية	٥,١	٦٤٤٤	٢	٣٩٠٠٠٠ (٩٢٣,٧)	٧
العيون	٤,٨	٥٦٨٥٥	–	–	–
الحرم	٢,٥	٧٤٠٧١	٣	٣٣٥٠٠ (٧٩,٤)	٩٣٣
المجموع	٦٨,٠	٤٣٠٩٢٧	٥٠	٩٥٢٦٩٠ (٢٢٥٦,٥)	١٩١

المصادر: ١ـ من حساب الباحث.

٢ـ تقدير الباحث اعتماداً على نمو السكان بين سنة ١٣٨٢هـ وسنة ١٣٩٨هـ.

٣ـ أمانة المدينة المنورة، الإدارة العامة للحدائق والتشجير.

ويلاحظ من الجدول رقم (٢) أن أكبر القطاعات مساحة ليست هي التي تضم أكثر الحدائق عدداً أو مساحة. ويؤكد هذه الحقيقة أن قيمة معامل الانحدار الكلي بين مساحة القطاع وعدد الحدائق أو مساحتها منخفضة، كما أن قيمة مربع معامل الارتباط ($R2$) لا تشرح إلا نسباً منخفضة من العلاقة (جدول ٣)، وبالتالي فإن قيم اختبار (ف) لم تكن ذات دلالة. والعلاقة الوحيدة المقبولة إحصائياً هي علاقة عدد سكان القطاع وعدد الحدائق فيه حيث كانت قيمة معامل الانحدار ٠,٤٩ والتي تشرح نحو ربع نسبة التباين عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجات حرية ٢٠.

وتعني هذه الحقائق أن هناك أسباباً أخرى تحدد حجم الحدائق العامة الحالية لعل من أهمها إمكانيات توافر الأرض المناسبة وبأسعار غير مكلفة جداً للأمانة.

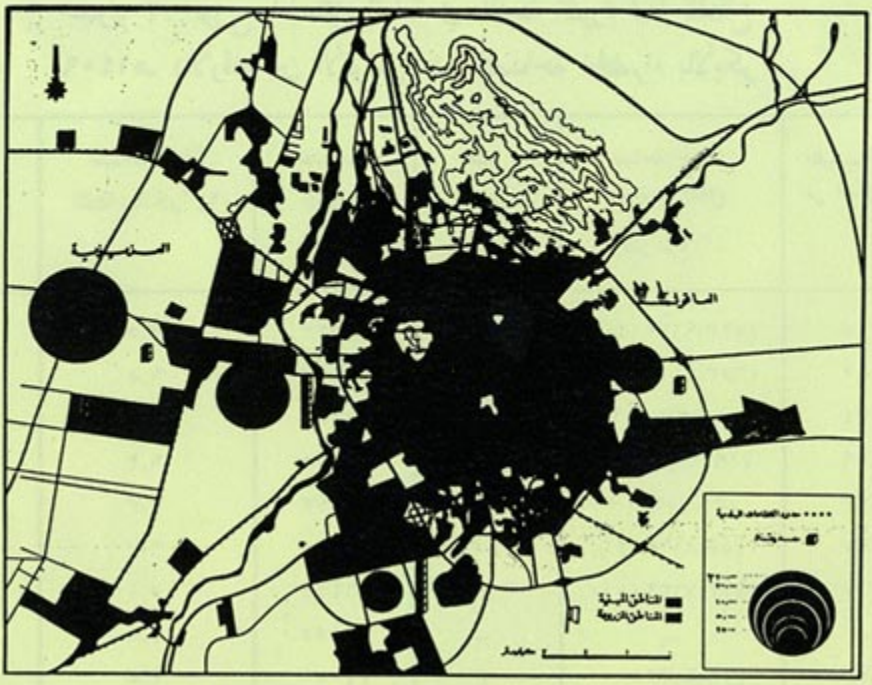

جدول ٣: معامل الانحدار الكلي بين مساحات القطاعات وعدد سكانها وعدد الحدائق ومساحتها في هذه القطاعات

المتغيرات	معامل الارتباط (R)	مربع معامل الارتباط (R2)	قيمة اختبار ف (F)
مساحة القطاع ـ وعدد سكانه	٠,٢٩	٠,٠٨	٠,٤٤٨
مساحة القطاع ـ وعدد حدائقه	٠,٢١	٠,٠٤	٠,٢٢٥
مساحة القطاع ـ ومساحة حدائقه	٠,٣٨	٠,١٤	٠,٨٢٩
سكان القطاع ـ وعدد حدائقه	٠,٤٩	٠,٢٤	١,٥٦٦
سكان القطاع ـ ومساحة حدائقه	٠,١٥	٠,٠٢	٠,١١٨

المصدر: جدول رقم (٢).

(صورة ١) تنوع النشاطات في حديقة المجد حيث لعب الأطفال والحيوانات الداجنة

والأحياء المجاورة به (صورة ١). ولا شك أن هذا الاختيار سيدعم العلاقة بين عدد السكان وعدد الحدائق ومساحتها أيضاً في القطاعات البلدية للمدينة المنورة.

ولتحسين توزيع الحدائق العامة في المدينة المنورة يمكن ذكر التوصيات التالية:

١ ـ التوسع في إنشاء الحدائق العامة لتحقيق طموحات أمانة المدينة المنورة ولمقابلة احتياجات نمو السكان وخاصة من الحدائق ذات الحجم المتوسط في المناطق التي توجد فيها الحدائق الصغيرة جداً في الوقت الحاضر. فالحدائق الصغيرة لا توفر الخصوصية للزائر (صورة ٢).

٢ ـ القيام بدراسات تفصيلية عن السكان الذين يفترض أن تخدمهم هذه الحدائق وذلك لتحديد العوامل الاقتصادية والتركيبات العمرية للسكان المحليين من أجل تقديم أفضل الخدمات لهم.

٣ ـ المرونة في تنفيذ مخططات الحدائق العامة بحيث تأخذ في الاعتبار التحولات في التركيبات الاقتصادية والاجتماعية للسكان، وفي تقنية الإنشاء. ولا شك أن هذه التحولات تؤثر على تكاليف الإنشاء والصيانة. وعلى أية حال فإن التخطيط المرن والمراجعة الدورية تجعل تسهيلات الحدائق العامة تخدم المجتمع إلى ما لا نهاية.

٤ ـ الربط بين احتياجات السكان وطبوغرافية القطاعات البلدية مما يمكّن من إنشاء الحدائق العامة في المناطق التي تبدو متضرسة بعد إجراء بعض التعديلات عليها وإدخال بعض التسهيلات التي تجعلها آمنة وجذابة.

٥ ـ ومما يساعد على خفض تكاليف إنشاء الحدائق العامة زيادة مساحة قطع الأرض لمخططات المسكن لكي يستخدم ٤٠ ـ ٦٠٪ منها في الزراعة مما يجعل السكان أنفسهم يسهمون في خلق إطار طبيعي جذاب يساعد على قضاء وقت الفراغ في أعمال الحديقة أو في النشاطات الأخرى

ويبدو أن الحدائق في داخل المدينة المنورة موجهة لخدمة سكان الحي حيث نجد أنه بالرغم من صغر إجمالي مساحتها إلا أن نصيب الأيكر من السكان مرتفع كما هو الحال مثلاً في قطاعات الحرم وقباء والعوالي. أما القطاعات الواقعة في أطراف المدينة المنورة فتتميز بكبر مساحة حدائقها وقلة نصيب الأيكر من سكان القطاع الذي تقع فيه بالرغم من ازدحامها بالرواد مما يعني أنها تخدم سكان جميع قطاعات المدينة المنورة. ولا شك أن هذا الاتجاه يعوض مشكلات صغر الحجم أو التوزيع غير المتوازن للحدائق العامة في داخل المدينة المنورة.

النتائج والتوصيات:

لقد اتضح من هذه الدراسة أن مشكلة الأراضي الخضراء العامة في المدينة المنورة لم تعد في الوقت الحاضر مشكلة نقص المساحة وإنما مشكلة التوزيع المتجانس. فنجد أن نحو ٧٥٪ من مساحة الحدائق العامة تتركز في ثلاثة قطاعات وهي العقيق والعاقول والعزيزية والتي تضم نحو ٤٠٪ فقط من مساحة المنطقة المبنية. وهناك قطاعات لا تضم حدائق عامة إطلاقاً مثل قطاع العيون. وفي التخطيط الحديث يعتقد بأن المسافة الفاصلة بين المناطق الخضراء يجب ألا تزيد على ٠,٨ كم[٢٦]، ولكننا نجدها في المدينة المنورة تصل أحياناً إلى ٦ كم. وتعني هذه الحقائق أنه في المرحلة القادمة يجب على أمانة المدينة المنورة الاختيار الدقيق لإنشاء الحدائق العامة الجديدة التي تخدم سكان الأحياء. ومثل هذه الحدائق قد ثبت نجاحها كما في قطاع العقيق حيث حديقة المجد التي تعتبر متنفساً يومياً لسكان حي العقيق

حديقة في المدينة المنورة

التي تمارس فيها. أما النمط السائد في الوقت الحاضر في انتشار قطع الأراضي ذات مساحة ٤٠٠م٢ فلا يسمح بإنشاء حدائق فعلية لكل مبنى. ويقترح زيادة معدل المساحة لكل قطعة إلى نحو ٩٠٠م٢.

٦ ـ تدعيم جهاز إدارة الحدائق والتشجير بالأمانة بالمتخصصين في التخطيط للترفيه. ويمكن أن يكون هذا التدعيم من مستشارين من خارج المدينة المنورة ممن تتوافر لديهم الخبرة والمهارة ولكن بالاشتراك مع المخططين المحليين الذين يكونون على دراية أكبر بالسمات الخاصة للمجتمع. وقد أثبتت التجارب أن تكلفة استخدام المستشارين من خارج المنطقة على مدى فترة محدودة غالباً ما يعوضه استخدام الخبرات المحلية على مدى أطول في مجالات البحث وتنفيذ المخططات(٢٧).

٧ ـ إيجاد وسيلة في الحدائق الكبيرة الحجم التي تخدم سكان مختلف قطاعات المدينة المنورة مثل حديقة النخيل بحيث تمنع المضايقات لمختلف مجموعات المستخدمين مثل العزّاب والعوائل. وقد تكون هذه الوسيلة باستخدام حاجز من مظهر طبيعي للأرض أو حاجز اصطناعي جذاب (صورة ٣) أما الوضع الحالي ففيه من الاختلاط والمضايقات مما يتنافى مع التقاليد والأعراف السائدة والأهم من هذا وذلك مع الشريعة الإسلامية. وقد ثبت نجاح استخدام هذه الفواصل في مدن أخرى من المملكة.

٨ ـ الاهتمام بصيانة الحدائق العامة ووضع ذلك في الحسبان عند إنشاء الحدائق العامة لأن تكاليف الإنشاء تشكل جزءاً بسيطاً من التكاليف إذا ما اعتبرنا تكاليف الصيانة. ويجب أن تكون الحدائق المنبسطة والمتضرسة مهيئة لاستخدام الآلات الميكانيكية في الصيانة مما يقلل من التكاليف. كما يجب أن تخضع عمليات الصيانة لجدول زمني مقنن لإنجاز مختلف عمليات الرش والبذر والتسميد والتقليم والرش والعناية بشبكة المياه وبالممرات والحواجز والإضاءة والعلامات الإرشادية.

٩ ـ العناية بإنشاء مواقف لسيارات رواد الحدائق العامة فمما يلاحظ بالنسبة للحدائق الموجودة حالياً في داخل المدينة المنورة هو إما عدم وجود المواقف أو صغرها مما لا يشجع السكان على ارتيادها.

١٠ ـ بث الوعي بين المستخدمين وأطفالهم بأهمية الحفاظ على الحق العام وضرر العبث وإفساد أجزاء الحدائق العامة على المستخدمين الآخرين. ويمكن القيام بذلك بدعوة أرباب الأسر إلى حفل

عام في الأحياء التي تفتتح فيها الحدائق العامة.

١١ـ النظر إلى عملية إنشاء الحدائق العامة كجزء مهم ضمن خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة. وبالتالي يمكن أن تطعم الحدائق العامة بخدمات وتسهيلات مكملة لممارسة بعض النشاطات الترويحية والثقافية وخاصة في الحدائق المتوسطة والكبيرة الحجم. ويهدف هذا المركب من ممارسة النشاطات في الحدائق العامة إلى جعل الترفيه ليس تضييعاً للوقت وإنما هو وقت له قيمته في الرقي بسلوك ومفاهيم وخبرات الفرد والجماعة. ومن أمثلة هذه النشاطات إيجاد مكان مكشوف لممارسة بعض الألعاب الشعبية أو إيجاد طريق دائري حول الحديقة لركوب الدراجات العادية التي ندر استخدامها في الوقت الحاضر مع أنها تعتبر وسيلة رياضية مفيدة لجسم الإنسان. ●●●

حديقة في المدينة المنورة

المراجـــع :

١ ـ أوزيل، روبير، ١٩٧٤م، فن تخطيط المدن، بيروت، ص١٠٩ (ترجمة بهيج شيخ).

٢ ـ Perry, N., 1976, «Social Theory and Urban Leisure», in Royal Town Planning Institute, The Urban Crisis: Leisure in the Urban Environments, London, P. 5.

٣ ـ Kraus, R., 1972, Recreation and Leisure in Modern Society, Appleton-Century, N.Y., P. 298.

٤ ـ Makki, M.S., 1982, Medina, Saudi Arabia: A geographical Analysis of the City and Region, Aveb ury. London, P. 138.

٥ ـ فارسي زكي بن محمد علي، ١٤٠٦هـ، خريطة المدينة المنورة، أمانة المدينة المنورة، المدينة المنورة.

٦ - مكي، محمد شوقي بن إبراهيم، ١٤٠٥هـ، أطلس المدينة المنورة، لجنة الأطلس الوطني، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود، الرياض، ص٢٨.

٧ -

٨ - فارسي، زكي بن محمد علي، مرجع سابق؛ بيانات غير منشورة لدى الإدارة العامة للحدائق والتشجير بأمانة المدينة المنورة.

٩ - القطب، إسحق بن يعقوب، ١٩٧٤م، «مفهوم الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة»، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، مجلد ٨، ص٢٧٥.

١٠ - Pieper, J., 1952, Leisure, The Basis of Culture, Panthom Books Inc., N.Y., PP. 79-85.

١١ - Wilensky, H.L., 1964, «Mass Society and Mass Culture: Interdendence or Independence?» Amer. Soc., Vol. 22 (4), pp. 173-197.

١٢ - Mandelker, D., 1962, Green and Urban Growth, Univ. of Wisconsin Press, Wisconsin.

١٣ - عبدالحكيم، محمد بن صبحي، ١٩٥٨م، مدينة الإسكندرية، مكتبة مصر، القاهرة.

١٤ - المعهد العربي لإنماء المدن، دون تاريخ، التشجير وتجميل المدن، الرياض.

١٥ - الشريف، عبدالرحمن، ومحمد، السيد البشري، ١٩٨٠م، «الترفيه في المدن السعودية»، المؤتمر السادس لمنظمة المدن العربية - الدوحة - ١ - ٤ مارس ١٩٨٠م، منظمة المدن العربية، الكويت.

١٦ - عبدالله، كامل، ١٩٨٠م، «الخدمات الترويحية في مدينة جدة»، المؤتمر السادس لمنظمة المدن العربية - الدوحة - ١ - ٤ مارس ١٩٨٠م، منظمة المدن العربية، الكويت.

١٧ - أبو عياش، عبدالإله، ١٤٠٣هـ، «التخطيط للخدمات الترفيهية في المدن» في أبو عياش، عبدالله بن يوسف، التخطيط والتنمية في المنظور الجغرافي: دراسة مختارة، وكالة المطبوعات، الكويت، ص٤٢٤.

١٨ - العلوي، مصطفى بن محمد بن عبدالله، ١٤٠٤هـ، إتحاف المؤمنين بتاريخ مسجد خاتم المرسلين، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص٩٤.

١٩ - Gray, D., 1974, «This Alien Called Leisure», in Murphy, J., (ed.), Concepts of Leisure, Englewood Cliffs: N.J., P.3.

٢٠ - مكاوي، محمد بن حسين، ١٩٣٨م، التقدم العمراني لمدينة القاهرة والمدن المصرية الأخرى، القاهرة، ص١٦.

٢١ - عبدالحكيم، محمد بن صبحي، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

٢٢ - أبو عياش، عبدالإله، مرجع سابق، ص٤٢٤.

٢٣ - أوزيل، روبير، مرجع سابق، ص١١١.

٢٤ - دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٦هـ، دليلك إلى المملكة: المدينة المنورة دار الوطن للنشر والإعلام، الرياض، ص٣٩.

٢٥ - Hammond, R., & McCullagh, P., 1978, Quantitative Techniques in Geography: An Introduction, 2nd ed., Clarendon Press, Oxford, P. 271.

٢٦ - Makki, M.S., Op. Cit., P. 177.

٢٧ - Matthes, L.R., «Evaluating and Implementing Recreation Planning in the Small Community», in Wolensky, R.P., & Miller, E.G., (eds.), Proceeding of the First Conference on the Small City and Regional Community, March 30-31, Vol. 1, Univ. of Wisconsin, Stevens Point

٢٨ - مكي، محمد شوقي بن إبراهيم، ١٤٠٥هـ، سكان المدينة المنورة، دار العلوم، الرياض.

إلى... كتّاب الدّارة الكِرام!!

ترجو مجلة الدارة من كتابها الكرام أن يبعثوا إليها ببحوثهم وموضوعاتهم ومقالاتهم وقصائدهم باسم رئيس التحرير ص.ب/ ٢٩٤٥ الرياض ١١٤٦١

المملكة العربية السعودية.

- أن تكون مطبوعة على الآلة الكاتبة حتى تخرج سليمة من الأخطاء.
- أن تزود المجلة بالصور والخرائط الأصلية أو الشرائح الملونة، ـ إذا احتاج البحث ذلك ـ حتى تخرج البحوث والموضوعات بصورة جيدة ترضي القراء.
- ألا تزيد صفحات البحث الواحد عن ثلاثين صفحة لتنوع ونشر أكبر عدد ممكن من البحوث والموضوعات.

- أن تزوّد المجلة بصورتين شمسيتين وبيانات عن حياة الكاتب العلمية. وذلك لمرّة واحدة إذا كان الكاتب دائم الكتابة بالمجلة.
- ألاّ تبعثوا بنسخة أخرى من البحث إلى مجلة أو جريدة أخرى.
- أن يكون عنوان وهاتف الكاتب واضحاً ومفصّلاً للاتصال به عند اللزوم.